

أضواء البيان

@ 248 @ قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَ الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة . إن الذين سبق لهم منه في علمه الحسنى وهي تأنيث الأحسن ، وهي الجنة أو السعادة مبعدون يوم القيامة عن النار . وقد أشار إلى نحو ذلك في غير هذا الموضع ، كقوله : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ } ، وقوله : { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } ، ونحو ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمَ مَكُّمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن عباده المؤمنين الذين سبق لهم منه الحسنى { وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } أي تستقبلهم بالبشارة ، وتقول لهم : { هَٰذَا يَوْمَ مَكُّمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } أي توعدون فيه أنواع الكرامة والنعيم . قيل : نستقبلهم على أبواب الجنة بذلك . وقيل : عند الخروج من القبور كما تقدم . .

وما ذكره جل وعلا من استقبال الملائكة لهم بذلك بينه في غير هذا الموضع ، كقوله في (فصلت) : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطَلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } . ونحو ذلك في قوله : { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } . وقوله في (النحل) : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ } . وقوله تعالى : { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلَّذِينَ كُتِبَ لَهُم } . قوله { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ } منصوب بقوله : { لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ } ، أو بقوله { وَتَتَلَقَّاهُمُ } . وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يوم القيامة يطوي السماء كطي السجل الكتب . وصرح في (الزمر) بأن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، وأن السموات مطويات بيمينه ، وذلك في قوله : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَاللَّهُ بِيَمِينِهِ جَمِيعًا قَدِضْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } . وما ذكره من كون السموات مطويات بيمينه في هذه الآية جاء في الصحيح أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا مراراً أن

الواجب في ذلك إمراره كما جاء ، والتصديق به مع اعتقاد أن صفة الخالق أعظم من أن تماثل
صفة المخلوق . وأقوال العلماء في معنى قوله